النفسية والذهنية شيءٌ جامدٌ لا قيمة له، وإن كان يحمل هذه القيمة في ذاته.[٥٧]

– وللقبيح أيضاً قيمة "سيكوجمالية" في التعبير الفنّي إذا كان الغرض من تصويره بيان حالةٍ نفسيةٍ أو حقيقةٍ جماليّةٍ.[٥٨]

–إن العلاقة بين الإدراك الجمالي والظاهرة الجمالية علاقة تجريد عقلي، عند العقاد، تتجاوز الرؤية الحسّية إلى التأمّل الدقيق في حيثيات تلك الظاهرة، للوقوف على مظاهر القبح والجمال فيها، وإدراك شكلها الكلي. وهذه النظرة الكلية الشاملة، هي الوسيلة التي ندرك بها الكون في كليته وشموليته. ولن يتم هذا إلا برؤية باطنية تدعى "عين الباطن" أو "الوعي الباطن" الذي يستخدمه المتصوّف في إدراك حقائق الكون[٥٩].

–إن الإدراك الجمالي، عند العقاد، لا ينحصر في جزءٍ من حياة الإنسان، وإنّما يشمل كل قدراته النفسية وطاقاته الذهنية والغريزيةً، ولهذا فهو مطابق لعملية "الفهم" التي ترادف الحسّ، والغريزة، والعطف، والبديهة والخيال، والتفكير، والمعرفة الكونية والنفسية والشيئية[٦٠].

وهذه العناصر التي تُكوّن الفهم الكامل أو الإدراك التام، هي العناصر نفسها التي تُكوّن لذي الرومانسيّين عالم الفنان الداخلي أو بصيرته الشعرية[٦١].

–إن للذوق في الفن قيمة سيكوجمالية، عند العقاد، تتجلى في قدرته على الخلق والإبداع. ويمتاز بالدقة والطبع والحسّ الجمالي والخبرة العلمية، والدّربة الفنية. وهو بهذه المواصفات، لا يختلف كثيراً عن الإدراك الجمالي. ولكنه خلاف الذوق المتملّي أو المستمتع القائم على الرتابة والتكرار[٦٢] ويرجع تفاوت الأذواق وتباينها إلى طبيعة الأطوار النفسية، لذلك كان على صنفين: صنف واقعي محافظ، وصنف خيالي مجدّد.[٦٣].

---

[٥٧] ينظر العقاد، مطالعات، ص:٢٩١.

[٥٨] ينظر العقاد، ساعات بين الكتب، ص: ٢٣١–٣٢٢.

[٥٩] ينظر، العقاد، هذه الشجرة، ص٤٠.
وينظر، العقاد، الله، ص٥٠.

[٦٠] ينظر، العقاد، ساعات، ص:٢٤١.

[٦١] ينظر الربيعي، محمود، في نقد الشعر، ص:١٣٤.
ينظر العقاد، خلاصة اليومية، ص:٩٨.

[٦٢] ينظر، العقاد، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ص١٦٨ وما بعدها.

[٦٣] ينظر، العقاد، حياة قلم، ص:٦١٤–٦١٥.